والموصوف كما في قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم
واجيب بان المنع ليس من حيث الاعتراض بل من حيث ان
في القطع ثم الاتباع رجوعا للشيء بعد الانصراف عنه ومن
حيث ان التابع اشد ارتباطا به فكيف يوجد عن المقطوع
وجعل الرحمن نعتا مبني على ان كلا من الرحمن الرحيم صفة مشبهة
وقيل ان الرحمن علم بدليل وقوعه في القران كثيرا متبوعا
لا تابعا وجرى على هذا الاعلم وابن مالك وعلى هذا فهو بدل
من لفظ الجلالة لا نعتا والرحيم نعت له لا للجلالة اذ لا يتقدم
البدل على النعت ويظهر اثر الخلاف في الجار للرحمن ما هو
فعلى القول بانه نعت يجري فيه الخلاف في تابع المجرور في
غير البدل هل هو مجرور بما جر المتبوع او بنفس التبعية والاصح
الاول وعلى القول بانه بدل يكون مجرورا بمجرور مماثل
للعامل في المتبوع لما تقرر ان البدل على نية تكرار العامل
وعلى احد الاوجه المقررة سابقا من جعل كل من الرحمن
الرحيم خبر المبتدى محذوف فكل من الجملتين اعني هو الرحمن
هو الرحيم مستانف استئنافا نحويا او بيانيا واقعا جواب
سوال مقدر لكن هذا السوال ليس القصد به طلب التعيين
اذ المولى معلوم غير مجهول بل هو سوال لمن يريد التلذذ
بالجواب وتعظيم شان المسوول عنه مع العلم به فان
قلت قد تقرر ان الجمل بعد المعارف احوال ولفظ الجلالة
اعرف المعارف فمقتضاه ان تكون كل من الجملتين حالا على
هذه القاعدة فالجواب ان ذلك وان صح لفظا لكنه منع
منه مانع معنوي لان الحال وصف لصاحبها قيد في عاملها
والعامل فيهما على تقدير الحالية متعلق البسملة فكانه يقول
ابدا بسم الله في حالة كونه رحمانا رحيما وليس المعنى على
التقييد بوصف من الاوصاف لان الملاحظة البداءة باسمه
تعالى مطلقا بدون التقييد بوصف من الاوصاف هذا خلاصة

ما

ما يقال هنا ولنا زيادة تحقيق في هذا المقام في حاشيتنا على
شرح القواعد للمولف قوله الحمد لله الحمد هو الثنا بالجميل على
جهة التعظيم لاجل جميل اختياري فعلى جهة التعظيم
مخرج للاستهزاء والسخرية واختياري مخرج للثنا
لاجل جميل غير اختياري فانه مدح لا حمد لان المدح اعم
من مطلق الحمد لانه يقال مدحت اللولوة على صفائها ه
ومدحت زيدا على رشاقة قده ولا يقال حمدتهما ومنهم من
قال ان المدح مساو للحمد وما قيل في اللولوة والقد مولد لا
عبرة به ودرج على ذلك صاحب الكشاف حيث قال الحمد
والمدح اخوان وعلى هذا فالتقييد بالاختياري لبيان ه
ماهية الحمد لا للاحتراز قوله على جميع الاحوال يصح في على
ان تكون بمعنى في على حد قوله تعالى ودخل المدينة على
حين غفلة من اهلها والاحوال جمع حال وهي ما عليه الانسان
من خير او شر فالمعنى احمد الله في جميع الاحوال التي انا
متلبس بها فلا اغفل عن حمده طرفة عين ويصح ان يراد بالاحوال
الاوقات وهو قريب مما قبله ويحتمل ان تكون على تعليلية
اي انشى الحمد لله باعترافي بمضمون هذه الجملة وهي قوله
الحمد لله لاجل جميع الاحوال فالتعليل ليس لهذه الجملة المنطوق
بها بل للحمد الجزئي الحاصل من الاعتراف بمضمون هذه الجملة
وال في الاحوال ان كانت للاستغراق فجميع تاكيد وان كانت للجنس
فجميع تاسيس وحمده تعالى على الضر باعتبار ما يترتب عليها
من الثواب والاجر او انه يجوز ان يبتلي الانسان بما هو اعظم منها
فيحمد الله انه خفف عنه الضر وابتلاه بما هو اقل مما يجوز ان
يبتلى به ونحو ذلك وفي ذكر الاحوال وما بعده من الكلام والحروف
والظروف والالفاظ وغير ذلك مما له تعلق بعلم النحو براعة
استهلال وهي ان يذكر المص في طالعة كتابه ما يشعر بمقصوده
ومعنى براعة استهلال ابتدا بارع اي فائق غيره من الابتداءات

Copyright © King Saud University